جامعة عبد المالك السعدي

كلية أصول الدين -تطوان

-طلاب الفصل السادس -

منهجية البحث الجامعي

أ.د.رشيد كُهوس

1441هـ/2020م

كلية أصول الدين بتطوان

Faculté Ossoul Eddine de Tétouan

جامعة عبد المالك السعدي

Université Abdelmalek Essaadi

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا ومولانا رسول الله الرءوف بالمؤمنين الرحيم، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين، وعلى صحابته المكرمين.

أما بعد؛

فيقول مؤرخنا الحكيم عبد الرحمن بن خلدون رحمه الله: "الحذق في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله، واستنباط فروعه من أصول. وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن المتناول حاصلا"اهـ.

ذلك بأن البحث العلمي هو ثمرة العلم ودعامة من دعائمه الرئيسة، ولقد كان البحث شعارا للحياة الإسلامية في مختلف عصور النهضة والتجديد والقوة والازدهار، بل كان هم علماء المسلمين البحث والكشف عن كل جديد في الحياة والكون.

وتقتضي العناية بالبحث العلمي الاهتمام بمناهجه وأصوله وثوابته، حتى تكون ثماره يانعة، ونتائجه مفيدة ونافعة.

وسأحاول إلقاء الضوء هنا على جملة من المسائل المتعلقة بمنهاج[1] البحث الجامعي.. لعلها تفيد الطلاب في طريق إنجاز بحث أكاديمي موفق.

---

[1] المنهج والمنهاج والنهج ألفاظ مترادفة يُراد بها الطريق الواضح البين.

أما المنهج العلمي في عرف الباحثين: طريقة يتوصل بها إلى حقيقة.

إذن فالمنهج: أسلوب منظم ذو مراحل متدرجة يقود إلى الكشف عن حقائق مجهولة أو إقامة الأدلة على أشياء معلومة من خلال تتبع وفحص الأشياء المعلومة.

ونقتصر في الكتب المؤلفة في المنهج العلمي على الآتي:

كتاب كيف تكتب بحثاً د.أحمد شلبي.

كيف تكتب بحثا جامعيا، د.محمد عبد المنعم خفاجي ود.عبد العزيز شرف.

تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، د.رمضان عبد التواب.

منهج البحث وتحقيق النصوص، ليحيى وحيد الجبوري.

مناهج البحث وتحقيق التراث، أكرم ضياء العُمري.

منهج إعداد البحوث الجامعية، د.حمادي العبيدي.

كتاب البحث العلمي صياغة جديدة، د.عبد الوهاب أبو سليمان.

أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د.فريد الأنصاري.

ويمكن إجمال أهم الخطوات الكبرى لكتابة البحث الجامعي في الآتي:

- اختيار موضوع البحث؛
- وضع خطة مفصلة للبحث تشمل كل عناصره؛
- اختيار المصادر والمراجع المتصلة بالموضوع أو بإحدى جزئياته؛
- الاطلاع على هذه المصادر والمراجع بغرض الوقوف على ما يفيد الباحث في موضوعه، وهذا يحتاج إلى قراءة واعية ومتأنية ومستوعبة.
- الكتابة في موضوع البحث كتابة منهجية أصيلة لتحقيق الهدف منه، والوصول إلى نتائجه المقصودة، في ذكاء شديد، ونظام كامل، ومنطق سليم، وأمانة علمية تامة، فضلا عن الجدة والابتكار بالكشف عن مسائل جديدة ومهمة في الموضوع.

وهنا يمكن التفصيل في هذه الخطوات الكبرى:

1- اختيار الموضوع:

منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحقيقاً، د.فاروق حمادة.

وإن أبرز المعايير والموازين التي نستطيع أن نحكم من خلالها على قيمة أي بحث علمي:

1-الموضوعية: وتتجلى موضوعية البحث في أمرين:

ويقصد بها أمرين:

أولهما-الاقتصار على موضوع البحث وعدم الخروج عنه إلا بقدر ما يهم البحث؛ لأن الخروج عن موضوع البحث يُشتت الباحث ويعيقه عن الوصول إلى نتيجة البحث. مثال: أراد الباحث أن يبحث الآراء العقدية لعالم من العلماء، فهنا يجب عليه أن يركز على آراء هذا العالم إلا إذا كان يبحث في آرائه مقارنة مع الآخرين.

آخرها-الابتعاد عن النزعات والأهواء الشخصية، فالباحث لا يُقر بنتيجة قبل البحث، ولكنه يبحث بحثاً متجرداً ثم يُقرر النتيجة سواء وافقت هواه أم لا.

فالنتيجة تكون بعد البحث، أما من يقرر النتيجة ثم يبحث ما يقرر هذه النتيجة فهذا خلاف الموضوعية.

2-المنهجية: اتباع أسلوب منظم وطريقة محكمة للوصول إلى نتيجة علمية.

3- الأمانة العلمية: الحرص على الأمانة العلمية في نقل النصوص، وذلك بعزوها إلى مصادرها وقائليها. وأداء الأمانات إلى أهلها.

وكذلك ليس من الأمانة العلمية تأويل نصوص الكتّاب على غير وجهها الصحيح وبغير دليل.

وإن أي بحث افتقر إلى هذه الخصائص الثلاث ليس ببحث علمي.

يعد اختيار موضوع البحث عاملا مهما في نجاح البحث؛ إذ هو من الأمور الرئيسة التي يجب أن يُهتم بها. ومما يلزم في ذلك أن يكون ضمن اختصاص الباحث، وميله، مع وفرة مصادره ووضح منهجه ومعالمه، وجدته وجديده وقيمته العلمية، وفوائده وثماره المنتظرة منه وإضافاته.

ومن ثم فإن اختيار الموضوع يجب أن يواجه بعدة أسئلة منها: ما مدى قابلية الموضوع للبحث؟ وما فائدته وأهميته؟ وهل هو جديد في مجاله؟ أم قُتل بحثا ودراسة حتى لا يكرر الباحث جهد غيره في موضوع مستهلك؟ وهل هو تطبيقي لحل قضية علمية من قضايا المجتمع؟ أو البحث عن الإجابة لنازلة من النوازل؟ وهل هو أساسي يسهم في إثراء البناء المعرفي في مجاله؟ وهل يصل الباحث إلى نتائج متوخاة؟ أم تضيع الفكرة فتؤدي إلى ضياع الوقت والجهد؟ وهل توجد مصادر ومراجع كافية للبحث في الموضوع المختار؟

أضف إلى كل هذه الأسئلة النقاط الآتية التي تساعد على اختيار موضوع موفق للبحث:

– أن يتسم موضوع البحث بالجدة، وحتى إذا لم يكن البحث جديدا كله يجب أن تكون القضايا والظواهر التي يتناولها لافتة للانتباه وليست مبتذلة.

– الاستفادة من خبرات أهل الاختصاص في اختيار موضوع معين، أو بالأستاذ المشرف على البحث.

–الاطلاع على توصية الرسائل والأبحاث العلمية عسى أن يقف الباحث من خلالها على موضوع جديد لبحثه.

–الاطلاع على موضوعات الرسائل العلمية من خلال الفهارس المطبوعة أو الالكترونية، فقد يوحي بموضوع مشابه.

– عند استقرار الطالب على موضوع من مواضيع البحث، يبدأ بجمع المصادر والمراجع التي لها صلة ببحثه، لصياغة خطة لبحثه.

2- أهداف البحث ومشكلته وخطته.

أ/–أهداف البحث:

هي مناط البحث وإن أي بحث يفتقر للأهداف المعتبرة لا قيمة له.

ب/–مشكلة البحث أو أسئلته:

إن مشكلة البحث وأسئلته هي جزء من أهم أجزائه العلمية، لذلك تتطلب أهمية كبيرة، وعناية بالغة؛ إذ بوجودها يكون البحث وبغيابها يغب، لأنها المحرك الأساس له. ذلك بأن البحث في أساسه يقوم على وجود مشكلة ما، قابلة للحل يسعى البحاث في إيجاد حلول لها من خلال خطة بحثه.

ت/–صياغة خطة البحث:

خطة البحث هي بمنزلة الخريطة التي يعدها المهندس لبناء بيت، وبمقدار مهارة المهندس تكون مهارته في الخريطة.

فكلما كانت الخريطة محكمة متينة كان البناء كذلك.

وكذلك بجودة خطة البحث العلمي يكون جمال البحث.

ولذلك يجب على الباحث أن يبذل قصارى جهده لإعداد خطة محكمة لبحثه.

ويجب أن يكون لكل فصل أو مبحث أو مطلب أو فرع... عنوانا يعبر بدقة عن محتواه والفكرة التي سيناقشها الباحث، كما ينبغي أن تكون هذه العناوين مترابطة ومتوازنة.

والجدير بالذكر هنا أن خطة البحث تتناول العناوين الرئيسة والهيكل العام بصورة دقيقة. ويجب أن تكون الخطة واضحة المعالم، بحيث تنير الطريق للباحث كي يسير في بحثه ليجمع ويرتب وينظم بياناته ويدوّن ويحلّل نتائج بحثه بطريقة منهجية دقيقة.

وبعد إحكام الخطة يبدأ الباحث في جمع المادة العلمية من مظانها.

3- منهجية التعامل مع الجذاذات:

يشترط في الجذاذات أن تكون متساوية الحجم، وتُدوّن المعلومة والنقول على عرضها وعلى وجه واحد منها، ويستحسن أن يوضع عنوان لكل اقتباس؛ ليدل على ما ورد في البطاقة من معلومات، وتكون الكتابة بخط واضح، ويكتب أسفل البطاقة اسم المصدر الذي استُمدت منه المادة، وكذلك اسم المؤلف، ورقم الجزء –إن كان الكتاب في أجزاء– والصفحة، ولا يكتب في الجذاذة إلا اقتباس واحد.

أما التوثيق الكامل للكتاب فيكتب في جذاذة مستقلة في ظرف مستقل للمصادر والمراجع، حتى تكون مرجعا للطالب في حال خروج المصدر من يديه.

أنموذج لجذاذة المصادر والمراجع:

ويكتب الطالب –إن أمكنه ذلك– على حاشية الجذاذة من جهة اليمين تعليقه على الاقتباس أو شرحه أو نقده أو إضافة منه... ذلك أن الأفكار تخطر فجأة على فكر الباحث أثناء قراءته لمعلومة معينة، لذلك يجب تسجيلها فورا إذ من السهل نسيانها بمرور الوقت. وتكتب المعلومة في الجانب الأيمن من الجذاذة حتى لا يحدث أي خلط فيما بعد بين الاقتباس وتعليق الباحث.

ونقطة أخرى يجب ذكرها هنا، هي إعطاء أرقام مسلسلة للجذاذات حتى يتسنى للباحث الرجوع إلى أي بطاقة سابقة، ويتسنى له أيضا الإحالة على أي بطاقة إذا سبق له شرح كلمة أو تعليق بأن يكتب (انظر: بطاقة رقم...).

مثال لجذاذة الاقتباسات:

هذا الجانب يخصص للتعليقات والإضافات والنقد والشرح	1 الاقتباسات تكتب هنا، ولا يكتب إلا اقتباس واحد :مثال وقد أعفى الإسلام في بناء دولته –الكبرى– على روابط العنصرية والقومية فأهدرها؛ توسعا في ربط الإنسانية وأهدر الإخاء القبلي والإقليمي، وأقام مقامه الإخاء البشري بحوث في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، عبد الشافي محمد عبد اللطيف، ص143

– تسجل النقول في جذاذات.

– ترتب الجذاذات بحسب محاور البحث داخل أظرفة تسجل عليها عناوين الفصول والمباحث والمطالب، ليسهل التعامل معها.

4- التسلسل بين محاور البحث:

لابد أن يحرص الباحث على كتابة محاور بحثه بتسلسل وترابط بين السابق واللاحق، وبين الأفكار ببعضها من بداية البحث إلى نهايتها.

يحس القارئ بوحدة موضوعية بين كل محاور البحث، لا بمواضيع متعددة لا يربطها رابط في البحث الواحد.

5- الموضوعية:

لابد للباحث من أن يحذر من أمرين: أولهما: التأثر بما قيل عن الموضوع كليا أو جزئيا، وهذا لا يعني إلغاء المعارف السابقة، وإنما أن يقبلها على أساس النقد والمراجعة.

وآخرهما: الارتباط العاطفي بالموضوع خاصة إذا كان الموضوع والإشكال شخصية ما أو مذهبا معينا. ولذلك يجب على الباحث أن يتحرى الحق في ذلك وأن يجعله منهجه في البحث.

6- الأمانة العلمية:

إن من التحديات التي تواجه البحث العلمي اليوم عدم عزو الأقوال والاقتباسات إلى أصحابها ومظانها، وهو ما يسمى بالسرقة الأدبية، فالبحث الرصين يتطلب المنهج الرصين.

7- التحليل:

تظهر قدرة الباحث في ربطه بين الدراسات السابقة وأسئلة البحث ومشكلته، فضلا عن ظهور شخصيته في البحث. لا أن يكون مجرد ناقل للنصوص.

8- نتائج البحث:

أو المرحلة الهدف: وهي من أخطر المراحل التي يمر بها البحث؛ إذ كل ما ساقه الباحث في بحثه ، وما مر به من خطوات ومراحل ينبغي أن يتبلور في النهاية في صورة نتائج، فهي مرتبطة بجميع خطوات البحث السابقة، وهي دليل واضح على ما قام به الباحث من جهود في إنجاز بحثه.

نتائج البحث هي الخلاصة التي توصل إليها الباحث من خلال إجابته على أسئلة البحث وتحليله لفرضياته التي تحقق من صحتها.

9- منهج التعامل مع النقول:

- تجاوز النقول الطويلة إلا ما اقتضاه السياق، مع الاستعانة بمهارتي التصرف والتلخيص.
- النقول لا ترد إلا من أجل التعريف والاستشهاد والاستدلال، ولا يقبل إيرادها غفلا عن أي اعتبار.
- لا يجوز إرداف النقول دون فاصل يسهم فيه الطالب بالتحليل والنقد والشرح والتنسيق...
- النقول توثق من مصادرها الأصلية، ولا يجوز اللجوء إلى النقل بواسطة إلا في حالة عدم توفر المرجع الأصلي.
- إذا تضمن النقل مفردات ومصطلحات يتوقف فهم سياق الكلام على تحديد دلالتها، فالواجب أن تعرف في الهامش، وكذلك التعريف بالأعلام الواردة أسماؤهم في المتن.
- توضح النقول بين شولتين "..." أو قوسين (...) أو مزدوجتين: «...».
- أما الآيات القرآنية فتوضع بين القوسين المزهرتين: ﴿...﴾.

– وعلى الباحث أن يلتزم الأمانة العلمية عند إعادة صياغة فكرة لكاتب ما، على أن يحتفظ بفكرة صاحب الناس دون أن يخرجها عن مقصدها ومراد الكاتب. مع الإحالة عليها في الهامش بـ: انظر: كتاب...

10- منهاج المعالجة المفهومية والنقدية:

– يرجع تحديد المفردات والمفاهيم والمصطلحات بالرجوع إلى المعاجم اللغوية والمعاجم العلمية المختصة. (معاجم لغوية، فقهية، قرآنية، تاريخية، كلامية، صوفية...).

– يراعى في عرض التعريفات البعد التاريخي، فيبدأ بما هو أقدم، ثم القديم، وذلك للوقوف على التطور الدلالي للمصطلح، ويمكن ترتيب ذلك حسب تاريخ وفاة الكُتَّاب.

–أثناء بسط معالجة نقدية ما يرجح البدء بالأقدم، ثم ما يليه تاريخيا، وذلك للوقوف على التطورات التي عرفتها المعالجة، ومدى استفادة اللاحق من السابق، ومعرفة جدة الموقف أو اتباعيته.

– عند شرح الكلمات الغريبة لا بد من الرجوع إلى كتب اللغة، ومن أمثلة هذه الكتب:

لسان العرب لابن منظور، والصحاح للجوهري، وغيرهما.

غريب القرآن نرجع إلى:

معجم مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني، بصائر ذوي التمييز من لطائف الكتاب العزيز للفيرزآبادي.

غريب الحديث نرجع إلى: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، غريب الحديث لابن قتيبة، غريب الحديث لابن الجوزي...

المصطلحات الأصولية يُرجع فيها إلى كتب الأصول: كالبحر المحيط في أصول الفقه للزركشي وغيره. كما يرجع إلى معاجم أصول الفقه: كمعجم مصطلحات أصول الفقه لقطب مصطفى سانون، وكتاب الحدود في الأصول لأبي الوليد الباجي، وغيرهما.

والمصطلحات الأخرى كاصطلاح المتكلمين يرجع إلى التعريفات للجرجاني، أو الكليات لأبي البقاء الكفوي، أو كتاب الحدود الكلامية والفقهية على رأي أهل السنة الأشعرية لأبي بكر محمد بن سابق الصقلي.

أما المصطلحات الصوفية فنرجع إلى: الرسالة القشيرية في علم التصوف لعبد الكريم القشيري، وكتاب اللمع في التصوف للسراج الطوسي، ومعجم اصطلاحات الصوفية لعبد الرزاق الكاشاني وغيرها.

أما مصطلحات الفقهاء:

فيرجع في مذهب الحنفية: إلى كتاب طِلَبَة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية لنجم الدين أبي حفص النسفي.

والمالكية: الحدود لابن عرفه.

ومذهب الشافعية: المصباح المنير للفيومي.

ومذهب الحنابلة: المطلع على أبواب المقنع للبعلي.

وإذا لم نجد نرجع إلى كتب الفقه.

– أما الترجمة للأعلام: غير الصحابة المبشرين بالجنة والأئمة الأربعة، فنرجع في كل طبقة إلى مصادرها، فإن لم نجد مرجع إلى المصادر العامة.

فالتراجم العامة: كسير أعلام النبلاء، والعبر في خبر من غبر، للذهبي. والأعلام لخير الدين الزركلي، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة، ووفيات الأعيان لابن خلّكان.

وفي الترجمة للصحابة ﷺ نرجع إلى: الطبقات الكبرى لابن سعد، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، وأسد الغابة لابن الأثير، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر...

التراجم الخاصة: بالمذهب أو البلد أو التخصص والأفضل البدء بالخاصة إذا لم يجد الباحث ينتقل إلى العامة.

ومن هذه التراجم:

للمفسرين: طبقات المفسرين للسيوطي...

للمحدثين: المعين في طبقات المحدثين للذهبي...

للأصوليين: الفتح المبين في طبقات الأصوليين عبد الله المراغي...

للأحناف: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي، والطبقات السنية في طبقات الحنفية، تقي الدين التميمي، والفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي...

للمالكية: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمخلوف، وكتاب ترتيب المدارك للقاضي عياض...

للشافعية: طبقات الشافعية للسبكي...

للحنابلة: طبقات الحنابلة لأبي علي الحنبلي، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب...

للصوفية: طبقات الصوفية لعبد الرحمن السلمي، ورسالة القشيري، وطبقات الصوفية للشعراني...

للشعراء: طبقات الشعراء لابن المعتز، وسلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر : لابن معصوم الحسني...

للمعاصرين: رجال الفكر والدعوة لأبي الحسن الندوي، ومعجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم، لمحمد خير رمضان يوسف الصاد، وعلماء أعلام عرفتهم لعبد الله بن عقيل بن سليمان العقيل، وسلسلة علماء مفكرون معاصرون التي تصدرها دار القلم بدمشق...

لأهل بلد معين أو قرن معين: دوحة الناشر من محاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، لمحمد الحسني الشفشاوني، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، والمختار المصون من أعلام القرون، لمحمد بن حسن بن عقيل موسى، وموسوعة أعلام المغرب، لمحمد حجي وأحمد توفيق، وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس لمحمد بن جعفر الكتاني، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني...

11- منهاج توثيق النصوص القرآنية والحديثية والشعرية:

- توثيق الآيات بمراعاة ما يلي:

1-ضبط نص الآية بالشكل التام واعتماد رواية واحدة في المتن دون الخلط بين الروايات، (رواية ورش أو حفص...) ويفضل أن تؤخذ الآيات القرآنية من نص مبرمج مشكول.

2- ذكر اسم السورة ورقم الآية بعد ذكر الآية مباشرة وفي المتن وليس في الهامش، هكذا: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾(المائدة: 15).

- أما توثيق الأحاديث النبوية الشريفة فيعتمد ما يلي:

1- يخرج الحديث من الكتب الحديثية المعتمدة، ولا يعول على كتب الأدب والنقد. ولا يستخرج الحديث إلا من مصادره الأولية فلا يستخرج من الأربعين النووية أو التغريب والترهيب او غيرهما...

ويمكن تخريج الحديث من كتب التفسير والتاريخ والتراجم والطبقات وغيرها لكن شريطة أن يكون أصحابها أوردوا الأحاديث المسندة ابتداء لا نقلا من مصدر آخر.

عند التخريج: يذكر اسم المصدر، والكتاب والباب ورقم الحديث ودرجته. ويستحب ذكر الصفحة والجزء. أما إن كان الكتاب غير مبوب فيذكر اسم المصدر والصفحة والجزء ورقم الحديث –إن وجد– ودرجته.

مثال لكتب الحديث المبوبة: (صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، حديث رقم 6). أو (مسند أحمد بن حنبل، مسند أنس بن مالك ﷺ، 123/4، قال الأرنؤوط: حديث صحيح).

مثال لكتب الحديث غير المبوبة: (مسند أحمد بن حنبل، مسند عبد الله بن عمر ﷺ، 10/2، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح).

*ذكر رتبة الحديث عند الحاجة أمر أساسي في التخريج، ففي بعض الحالات لا نحتاج إلى ذكر رتبة الحديث كتخريجه من الصحيحين –مثلا–؛ لأن الأمة قد سلمت في صحة أحاديثهما نظرا للشروط التي يشترطونها في رواية أحاديثهم. أما إذا خرجناه من غير هذه الكتب فالأمر يحتاج إلى ذكر درجة الحديث، إما اعتمادا على المعلق كتعليقات الأرنؤوط على مسند أحمد بن حنبل، وتعليقات الألباني على السنن، أو تخريج المؤلف نفسه كتخريجات الترمذي على سننه، أو الاعتماد على كتب تخريج الحديث لابن حجر العسقلاني والزيلعي والحافظ العراقي وأحمد بن صديق وآل الصديق عامة، أو بالاعتماد على شروح الحديث: التي قد تتعرض لذكر درجة الحديث أثناء شرحها لحديث من الأحاديث النبوية.

– أما الأبيات الشعرية فتوثق وفق الخطوات الآتية:

1- يرجع إلى الديوان إن كان مطبوعا.

2- يضبط البيت بالشكل التام.

3- يشرح غريب لفظ في الهامش لتمثل معناه اللغوي.

4-أما ذكر بحر البيت فهو مستحب وليس بواجب.

12- الهوامش:

هي أحد الجوانب المهمة التي يحكم بها على البحث، ذلك بأن استخدامها بشكل صحيح، دليل على فهم المادة العلمية وضعها في موضعها الذي ينبغي أن يكون.

فالهدف منها تجريد المتن من تلك الاستطرادات التي لا يستوعبها.

الهامش هو كل ما يخرج عن إطار متن البحث من شروح وإشارات وإحالات وتراجم، ويكون في الغالب تحت المتن من الصفحة.

يتضمن الهامش ما يلي:

1. إشارات إلى المصدر أو المرجع الذي استقى منه الباحث مادته، سواء أكان ذلك المصدر أو المرجع مخطوطا أم مطبوعا، أم حديثا إذاعيا، أم محاضرة، أم مقابلة مع أحد المفكرين أو المشايخ، أم مقالة في صحيفة، أم غير ذلك. وإثبات هذا في الهامش يدل على الأمانة العلمية التي هي من شروط البحث العلمي وأركانه.
2. إيضاحات لابد منها، لتوضيح ما ورد مبهَمًا، أو ما أُثبت مجملاً في متن البحث.
3. إحالات على صفحات البحث نفسها تجنّبًا للتكرار.
4. أمور ثانوية لا تُثبت في صلب البحث تحاشيًا للاستطراد.
5. شروح لغوية.
6. ترجمة للأعلام.
6. تخريج للأحاديث النبوية، وتوثيق للأبيات الشعرية.

أ/–منهاج توثيق المصادر في الإحالات الهامشية وفي ثبت المصادر في نهاية البحث:

– في أول ظهور للمصدر، يحرص على أن يتضمن التوثيق ما يأتي:

اسم الكتاب، واسم الكاتب، واسم المحقق (إن كان الكتاب محققا)، والصفحة والجزء (إن كان الكتاب في أجزاء).

مثال: (السيرة النبوية لابن إسحاق، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، 256/1. شرح التبيان في علم البيان، لأبي عبد الله محمد المغيلي، تحقيق: أبو أزهر بلخير هانم، ص441).

هذا عند ذكر المرجع أو المصدر في المرة الأولى، أما بعد ذلك فيكتفي الطالب بذكر اسم الكتاب والصفحة والجزء، إلا إذا كان اسم الكتاب مشتركا بين مؤلفين، فإن على الباحث في كل مرة أن يذكر اسم المؤلف إلى جانب اسم كتابه؛ مثل: (الكامل لابن الأثير، ج2، ص123، والكامل للمبرد، ج1، ص45).

وقد شاعت بين الباحثين عادة لم نعهدها عند المؤلفين العرب القدامى، وهي ذكر اسم المؤلف أولا وبعده اسم الكتاب، مثل (الرافعي، وحي القلم، ج1، ص66). فهذه عادة دخيلة علينا، ولا بأس من استعمالها مع المصادر غير العربية، أما العربية فيعتمد على طريقة التوثيق الأولى.

– في حالة تكرار ذكر المرجع المستعمل مرتين متواليتين، دون أن يفصل بينهما مرجع آخر، يستغنى عن ذكر اسم المؤلف ولقبه، ويكتفى بعد وضع رقم الإحالة بعبارة: "المرجع نفسه" يتبع بفاصلة ثم كلمة ص الرقم.

مثال:

1-التشابك القصصي في سورة الكهف، زكية محمد خالد، ص240.

2-المرجع نفسه، ص385.

ملاحظة : لو كانت الصفحة نفسها المقتبس منها في المثال أعلاه (أي: 240)، نكتفي بالآتي: 2- المرجع نفسه.

الحالة الثانية :

عند الاقتباس للمرة الثانية – فأكثر- من المرجع نفسه، ولكن مع وجود فاصل من حواشي أخرى، ذكر اسم الكتاب، ثم عبارة: "مرجع سابق" أو "المرجع السابق" ثم فاصلة وأخيرا الصفحة.

مثال:

1-كتاب البلبل الصادي بمولد الهادي ﷺ، عبد القادر الجيلاني، ص93.

2- وجود فاصل من إحالات أخرى لمؤلفين آخرين.

3- كتاب البلبل الصادي، مرجع سابق، ص130.

ملاحظة: التعبير بـ"المرجع نفسه" أسلم من "نفس المرجع" في الإحالات الهامشية: جاء في معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني قوله:"ويقولون: جاء نفس الرجل. والصواب: جاء الرجل نفسه؛ لأن كلمتي (نفس وعين) إذا كانتا للتوكيد، وجب أن يسبقهما المؤكد، وأن تكونا مثله في الضبط الإعرابي، وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور حتما، يطابق هذا المؤكد في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع"[2].

وقد استعمل العلماء الجلة الاستعمال الفصيح "الشيء نفسه":

ـ ففي رسائل المرتضى؛ الشيخ الشريف المرتضى (ت436هـ): 3 / 246:

قال: "فإن شك مخالفونا في النص دللناهم عليه وأوضحناه لهم ، فإن الكلام سبب والنص أوضح من **الكلام نفسه**".

ـ وفي الإحكام في أصول الأحكام؛ للإمام ابن حزم (ت456هـ): 1 / 42:

قال: "وحده على الحقيقة أنه هواء مندفع من الشفتين والأضراس والحنك والحلق والرئة على تأليف محدود ، وهذا أيضا هو **الكلام نفسه**".

وفي الوافي بالوفيات؛ للعلامة صلاح الدين الصفدي (ت764هـ): 1 / 52.

---

[2] ص 252.

قال: "ورأيتهم لا يجوزون في السطر الواحد أكثر من ثلاث مدات فأما **الكلمة نفسها** فلا يمدون فيها إلا بعد حرفين ويعدون ذلك كله من لحن الوضع في الكتابة".

- وفي مختصر المعاني؛ للشيخ سعد الدين التفتازاني (ت792هـ): ص 294.

قال: "وقال إنها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظ في آخر البيت أما **الكلمة نفسها** أو الحرف الأخير منها أو غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطئ الكلمتين من أواخر الأبيات على حرف واحد".

- وفي البرهان؛ الزركشي (ت794هـ): 367/1:

قال: "ستة أصناف من الوقف في الكلام : خمسة منها بحسب **الكلام نفسه**".

وأما الاستعمال الآخر "نفس الشيء" فقد كتب الشيخ المحقق عبد السلام هارون في مجلة المجمع قائلا: "يتحرج بعض المتحذلقين من استعمال (النفس) في غير التوكيد، فيقول: الشيء نفسه فقط. وقد ضيقوا واسعا.

فنفس الشيء ذاته، تستعمل استعماله، ولا يمنع من ذلك نحو ولا لغة"[3].

واستأنس الأستاذ عبد السلام باستخدام ذلك المتقدمون من النحويين والأدباء في لغتهم فذكر أنه جاء في كتاب سيبويه قوله: "وتجري هذه الأشياء التي هي على ما يستخفون بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام"[4]، وقوله: "وذلك قولك: نزلت بنفس الجبل، ونفس الجبل مقابلي"[5]. ويقول الجاحظ: "ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن عمله في نفس المعرفة"[6].

والذي يفهم من ذلك كله –كما قال الأستاذ أبو أوس إبراهيم الشمسان– أنه يجوز لك أن تقول، بشكل عام: قرأت الكتاب نفسه، وقرأت نفس الكتاب. فلا تكون مخطئا من الناحية التركيبية؛ ولكن يجب أن نتنبه إلى أنّ بين الاستخدامين فرقًا. ففي قولنا: قرأت الكتاب نفسه توكيد للكتاب يزيل الشبهة، ويبعد الظن بأن القراءة كانت عن الكتاب أو هي سماع بأمر الكتاب أو قراءة لما يشبه الكتاب. أما في التركيب الثاني وهو: قرأت نفس الكتاب، فهو بمعنى قرأت لبّ الكتاب وجوهر الكتاب وأهمّ ما فيه من محتوى.

---

(3) مجلة مجمع اللغة العربية/ القاهرة،1984م، ع 54: ص122.

(4) الكتاب، سيبويه،266/1.

(5) المصدر نفسه، 379/2.

(6) الحيوان، للجاحظ، 76/1. وانظر: مجلة المجمع 54: 122.

ولذلك فقد أجاد الأستاذ عبد السلام حين قال عن بعض المتحذلقين أنهم يتحرجون من استخدام (النفس) في غير التوكيد، ومراده أن (النفس) يمكن أن تستخدم لغير التوكيد على نحو ما ورد في النصوص المذكورة.

أما ثبت (قائمة أو لائحة) المصادر والمراجع فيتضمن العشارية الآتية:

-اسم الكتاب،

-اسم الكاتب،

-اسم المحقق (إن وُجد)،

-دار النشر،

- بلد النشر: (المدينة والدولة) مثل (بيروت-لبنان).

- رقم الطبعة (يشار إليها بـ: ط) إن وجدت.

- التاريخ (إن وجد) وإلا يشار إليه بـ (د.ت) أي دون تاريخ.

مثل:"سَدَاد الدِين وسِدَاد الدَين في إثبات النجاة والدرجات للوالدين"، محمد البرزنجي المدني (ت1103هـ)، قابل أصوله الخطية واعتنى به: عباس أحمد صقر الحسيني وحسين محمد علي شكري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2/ 2006م.

وهذا التوثيق -الكامل- يكون مرة واحدة في قائمة المصادر والمراجع المذكورة وفي نهاية البحث، إلا إن اعتمد الطالب على طبعات مختلفة للكتاب الواحد فيضع أمام كل طبعة دار نشرها (في الهامش).

مثال:

الشراكة الزوجية، رشيد كهوس، (مؤسسة الندوي).

الشراكة الزوجية، رشيد كهوس، (دار ابن رشد).

** إذا كان المرجع مقالة أو بحث بمجلة أو صحيفة، فيتعين ذكر:

- عنوان المقالة أو البحث؛

- اسم الكاتب؛

- اسم المجلة أو الصحيفة أو الدورية؛

- جهة الإصدار؛

- بلد الإصدار؛

- رقم السنة والعدد؛
- التاريخ؛
- مكان البحث في المجلة أو الدورية أو الصحيفة ممثلا بالصفحات.

مثال: "جامعة القرويين بفاس"، بقلم: روم لاندو، تعريب: محمد الخطيب، مجلة زهور الصادرة عن جمعية زهور للعدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة، مولاي ادريس زرهون المغرب، العدد الثالث (يوليوز 2012)، [31-36]: (يعني مكان المقالة في المجلة من الصفحة 31 إلى الصفحة 36).

وكذلك الأمر فيما يتعلق ببحوث المؤتمرات.

مثال: "نماذج من تدبر القرآن الكريم عند السلف الصالح: التدبر السنني أنموذجا"، رشيد كهوس، بحث مقدم في المؤتمر العالمي لتدبر القرآن الكريم: "تدبر القرآن الكريم وأثره في حياة الأمة"، 23-25 شعبان 1434هـ، الدوحة-قطر، الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر.

- تذكر المصادر بالعربية أولا (المخطوطات ثم المطبوعات)، ثم تعقبها المصادر الأجنبية، بعد ذلك تذكر المجلات والدوريات، مع الإشارة إلى اسم المقال وصاحبه وعدد المجلة وسنة صدورها.

ملاحظة: لا يذكر الطالب في الهوامش إلا المصادر التي اطلع عليها.

ب/-منهاج توثيق المواقع الإلكترونية:

لا يمكن أن يستغني باحث أو كاتب أو طالب عن شبكة الإنترنت، لما فيها من فوائد وفرائد ودرر قد لا توجد في غيرها؛ ففيها الغث وفيها السمين، وفيها الصحيح وفيها السقيم، وفيها العلم وفيها الفوضى، لذلك لابد من التعامل مع المواقع الالكترونية بمنهجية علمية.

فهناك مواقع رسمية (الوزارات، المؤسسات السياسية...)، وهناك مواقع أكاديمية (الجامعات، الكليات، المعاهد...)، وهناك مواقع علمية (مجامع الهيئات، والإفتاء، ومواقع المشايخ والعلماء، والمجلات العلمية والمتخصصة والمحكمة...)... وغيرها من المواقع ذات القوة العلمية... فلا تختلف الإحالة إليها عن الإحالة إلى الكتاب المطبوع أو بحث في مجلة مطبوعة، لأنها تذكر المعلومة ابتداءً، وقد لا توجد هذه المعلومة في غيرها.

ولذلك فإن منع التوثيق من شبكة الإنترنت نهائياً مخالف لمواكبة العصر وتطور التكنولوجيا، فقد غدت الشبكة في صدارة البحث العلمي، وصار التوثيق إليها معتاداً في الأبحاث العلمية

والفكرية، وإن كانت الأبحاث الشرعية لا تزال تأنف من ذلك وإن كان قد ظهر بجلاء وعلى المكشوف استفادتها منها. علما بأن هناك مادة غير متوفرة ومن الصعب العثور عليها في المراجع والمصادر بينما استطاعت شبكة الإنترنت توفيرها بأسهل طريقة.

ومع ذلك، لابد من مراعاة ضوابط منهجية معينة في التعامل مع المواقع الالكترونية، فلا يصح اعتماد المواقع في المسائل الموجودة في الكتب الورقية المتداولة، ولا يعتمد إلا على المواقع العلمية والفكرية المشهورة والموثوق بها، والمواقع العلمية التي لها لجان للقراءة...

أما توثيق المواد من المواقع المشار إليها أعلاه فيكون كالآتي:

عنوان المقال أو الدراسة أو البحث أو التقرير...، وكاتبه، وتاريخه (إن كان منشورا بتاريخ)، ورابط المقال على الشبكة، مثال:

"من أعالي التاريخ": أبو اليسر رشيد كهوس، (01 يناير 2013):

http://aboulyossr.com/news97.html

13- منهاج ثبت المصادر والمراجع:

إذا كانت منهجيات ترتيب المصادر والمراجع متعددة، فإن أقربها إلى الانضباط واليسر تلك التي تعتمد الخطوات الآتية:

- ترتيب المصادر والمراجع بحسب اسم الكتاب تفاديا للإشكالات الناجمة عن تصنيفها وفق أسماء مؤلفيها.

- اعتماد الترتيب الألفبائي؛ مثل:

"أ" إتحاق العباد بحقيقة الجهاد،

"ب" بهجة النفوس،

"ت" التفسير الميسر....

- وضع الحرف المناسب على رأس اللائحة المناسبة له: (أ)، (ب) ...

فكل المصادر المراجع التي تبدأ بالهمزة تدرج في لائحة (أ).

وكل المصادر التي تبدأ بالباء تدرج في لائحة (ب).

وهكذا مع باقي الحروف...

- ترتيب المصادر بالأرقام. مثل:

1-كتاب الخصال، لابن زرب...

2- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل..

3-...

- وجوب اشتمال كل رقم على جميع المعطيات المتعلقة بالمصدر أو المرجع أو الدورية كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

14- رموز تعبر اختصارا للكلمات:

ق.م: قبل الميلاد.

م: التاريخ الميلادي.

هـ: التاريخ الهجري.

ص: الصفحة.

ج: الجزء.

م: مجلد.

ط: الطبعة.

ح: حديث رقم.

ت: توفي.

د.ت: دون تاريخ.

تح: تحقيق.

أما اختصار الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ كما يفعله الكثير من الكتاب الذين يبخلون ببعض الحبر على خير البشر ﷺ حين يذكرون اسمه ﷺ الشريف أو صفته مجردا [محمد][رسول الله][النبي]، أو يختصرونها بصاد صماء وبرمز اخترعوه [ص]، أو يجمعون أوائل حروفها في كلمة واحدة شاذة وسمجة هي [صلعم]، إنها والله عادة سيئة قبيحة، وبخلا وتقليلا لشأن رسول الله ﷺ، وجهلا بفضل الصلاة والتسليم عليه ﷺ ووجوبها وفقا لأمر الله جل وعلا: (إن الله وملائكته يُصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلِّموا تسليماً).

15- علامات الترقيم:

(.): النقطة توضع في نهاية الجملة التامة المعنى المستوفية لكل متعلقاتها، وعند انتهاء الكلام.

مثل: الأيام دول.

(،): الفاصلة توضع بعد ما يلي:

1-لفظ المنادى. مثل: يا إسماعيل، احرص على ما ينفعك.

2- بين الجملتين المرتبطتين معنى وإعرابا.مثل: خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل.

3- بين الشرط والجزاء وبين القسم والجواب إذا طالت جملة الشرط أو القسم مثل: إذا كنت في مصر ولم تك ساكنا على نيلها الجاري، فما أنت في مصر.

ومثل: لئن أنكر الحر من غيره ما لا ينكر من نفسه، لهو أحمق.

4- بين المفردات المعطوف بعضها على بعض. مثل: ما خاب تاجر صادق، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه، ولا صانع مجيد لصناعته غير مخلف لمواعيده.

(؛): الفاصلة المنقوطة، توضع:

1-بعد جملة ما بعدها سبب فيها. مثل: عبد الله من خيرة الطلاب في فوجه؛ لأنه حسن الصلة بأساتذته وأصدقائه، ولا يتخلف عن الكلية قط، ويستذكر مقرره بعناية وجد.

2- بين جملتين مرتبطتين معنى لا إعرابا. مثل: إذا رأيتم الخير فخذوا به؛ وإن رأيتم الشر فدعوه.

(:): النقطتان توضعان:

1- بين القول ومقول القول. مثل: ولقد أمر على اللئيم يسبني فأعف ثم أقول: لا يعنيني.

2- بين الشيء وأقسامه. مثل: أصابع اليدين خمسة: الإبهام، والمسبحة،. ومثل: اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال.

3- قبل الأمثلة التي توضح القاعدة.

(؟): علامة الاستفهام توضع عقب جملة الاستفهام سواء أكانت أداته ظاهرة أم مقدرة.

(!): علامة الانفعال توضع في آخر جملة يعبر بها عن فرح أو حزن أو تعجب أو تأسف أو استغاثة. مثل: بشراي!

(-): الشرطة توضع في أول السطر في المحاورة بين اثنين استغني عن تكرار اسميهما. وبين العدد والمعدود.

(- -): الشرطتان، وتوضع الجملة الاعتراضية بينهما.

(" "): المزدوجتان، وتوضع بينهما العبارات المنقولة حرفيا المصادر والمراجع، والموضوعة في ثنايا كلام الباحث، ليتميز الكلام المنقول عن كلام الباحث.

[ ]: المعقوفتان توضع بينهما زيادة قد يدخلها شخص في جملة اقتبسها.

16- تنبيهات وإرشادات:

– جمع المادة العلمية في الغالب أمر يسير يستطيعه كل باحث، لكن الاستفادة من هذه المادة العلمية وكتابتها وصياغتها بطريقة علمية جيدة تحتاج إلى مهارة وذكاء وقدرة على الاختيار، وبهذا تتميز قدرة الباحث على التركيز والصياغة وحسن الاختيار لما يناسب بحثه ويضفي عليه جمالية ودقة

وليس من الضروري أن يدرج الطالب في بحثه جميع ما توفر لديه من جذاذات، بل لعل المنهاج السليم يكمن في إخضاع تلك المادة المعرفية إلى ترتيب محكم ليوظف منها الأدق والأقوى والأحكم، وإن لم يوظف كل تلك المادة العلمية التي جمعها حتى لا يكثر الحشو والتكرار في بحثه لكن تكفيه فائدة الاطلاع عليها والإفادة منها في بحوث أخرى.

– يمكن استثمار المساحة المتاحة في الهوامش لتوظيف بعض النقول التي لا يطيقها متن البحث.

– عند صياغة الموضوع يجب كتابته بأسلوب سليم جيد خاضع للأساليب العربية.

– تجنب الأخطاء الشائعة والنحوية والإملائية والركاكة في الأسلوب.

– عند كتابة الموضوع يجب شكل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية، والغرض من ذلك هو معرفة الأستاذ مدى تمكن الطالب من النص ولغته ومعانيه حتى إذا أخطأ الطالب وجدها فرصة سانحة للتقويم، وتصويب ما زل فيه قلمه بعد لسانه .

– الاستفادة من تجارب الطلاب والباحثين ممن سبقوه والاعتراف بجهودهم، مع ذكر ذلك في مقدمة البحث لأن في ذلك فائدة له وللباحثين بعده.

–أن تكون استفادة الطالب من بحوث غيره لا يعتريها ما يخل بالأمانة كالسرقة والنسخ وعدم الإشارة إلى النقل والاستفادة.

– كلما شك الطالب في معنى أو كلمة أو قضية رجع إلى مصادرها.

– عند التصحيح يجب أن لا يصحح الخطأ بالخطأ، إذ لابد من الرجوع إلى المصادر والمعاجم.

– الاستغناء عن المقدمات والإطالة في ما لا يعني.

– الإطالة في المقدمات والمداخل والعموميات تفضي إلى تعب الطالب، فلا يتحصل له الجهد لمعالجة صلب الموضوع، لذا فإن الاقتصار على جوهر الموضوع يعد عملا محمودا.

–المقدمة: تخصص لأهمية موضوع البحث، ودواعي اختياره، وأهدافه، وإشكاليته، ومنهجه، والدراسات السابقة فيه، ثم عناصره، فصعوباته، فكلمة شكر لمن ساعده وقدم له يد المعونة في بحثه...

– المدخل: يخصص لظروف الموضوع أو الجوانب الفكرية له.

– العرض: وهو المهم. وفيه فصول ومباحث، أو مباحث ومطالب، ويشترط في ذلك التوازن بين الفصول أو المباحث.. وأن لا يذكر الطالب إلا المسائل المهمة بتركيز.

– الخاتمة: تخصص لأبرز أفكار البحث ونتائجه وجديده وتوصياته... في حدود 500 كلمة.

– الفهارس: يمكن للطالب أن يُزَيّن بحثه بفهارس مناسبة: فهرس للآيات القرآنية، فهرس للأحاديث النبوية الشريفة، فهرس للأبيات الشعرية، فهرس للأعلام، فهرس للأماكن والبلدان... أو الاقتصار على فهرس المصادر والمراجع وفهرس للمواضيع.

–أن يستعد الطالب في آخر العام لمناقشة بحثه مناقشة علمية، فيكون على وعي تام بما يوجد ضمن بحثه من المعاني والأفكار والمسائل الفنية والمصادر. ولهذا لا يقدم بحثه إلى الكلية إلا بعد مراجعته مراجعة تامة.